



BEIRUT INSTITUTE  
SUMMIT  
ABU DHABI • EDITION III

## جلسة - مستقبل الخليج من التصعيد إلى الأمن البحري: هل التحول مستدام وسط الاضطرابات؟

اليوم الأول- الاحد ١٣ اكتوبر ٢٠١٩

طرح المتحدثون في هذه الجلسة جملة تساؤلات حول تنفيذ بعض الخطط للإصلاح في المنطقة وإمكانية التعايش في ظل الصراعات المحترمة، إضافة إلى تأثير ذلك على أمن الخليج وماذا ينبغي على الدول التركيز عليه في العقد المقبل لخفض مستوى التوتر.

عضو مجلس الإدارة في "بيروت إنستيتيوت" والرئيس الشريك للقمّة صاحب السمو الملكي الأمير تركي الفيصل، اعتبر أنه "إذا كانت إيران تلعب دورًا بناءً فيجب عليها أن تتبّع سياسات بناءة وأن تعتبر أن في المنطقة مصالح مشتركة ويجب التطلّع لمستقبل زاهر. وأشار إلى أن التعدي على خطوط الجار والمنشآت النفطية في المملكة لا يُعتبر عنصرًا بناءً وعلينا أن نكون مصلحة واحدة في حال أي عنصر ابتعد عن هذه القاعدة فعلىنا مواجهته بما هو صحيح وما هو خطأ لأن المصلحة والتاريخ يجمعنا. وطرح الأمير تركي الفيصل تساؤلًا حول إيران "هل هي ثورة أم دولة؟"، مشيرًا إلى أن "المرشد الأعلى للجمهورية الإسلامية الإيرانية ورئيس الحرس الثوري يطالبان علنًا بقلب النظام في السعودية ويفتخرون بذلك ممّا يعني أن هذه النزعة هي نزعة عدائية على الرغم من أنّ دول مجلس التعاون الخليجي قد أرسلت خطابًا لإيران حول كيفية نزع فتيل الخلافات وحتى الساعة لم يرد منها أي جواب، فكيف نتحاور مع نظام يعلن أنه عدوًا ويريد تغيير أنظمة عددٍ من الدول العربية وزعزعة استقرارها؟!".

الأمين العام لمجلس التعاون لدول الخليج الدكتور عبد اللطيف بن راشد الزياني اعتبر أن "إيران تصرّ على تسريع الدور الذي يجب أن تلعبه في المنطقة ونحن كمواطنين نريد أن نعيش بسلام مع اختلاف عقائدنا وإيديولوجياتنا وأن نحصل على فرصة العيش معًا في منطقة تسودها



BEIRUT INSTITUTE  
SUMMIT  
ABU DHABI • EDITION III

هذه الخلافات". وكشف الزياتي أن "دول مجلس التعاون كانت مدّت يد العون لإيران وأعطتها فرصة لإعادة النظر في تدخلاتها وترسانتها الصاروخية. لذلك يجب العمل من قبل القوى العظمى التي لها أجنداث في المنطقة لا سيّما الولايات المتحدة الأميركية العمل من أجل التوصل إلى حلّ سياسي على أن يكون لمجلس التعاون دور في ذلك". وأضاف: "نحن نلمس من التحرك السياسي والديبلوماسية أن هناك رغبة لتهدئة الأمور"، كاشفًا عن "النقاط التي تضمّنتها رسالة مجلس التعاون إلى إيران وأبرزها ضرورة احترام الأمم المتحدة والقرارات الصادرة عنها، إضافةً إلى الاتفاق على الرؤية والمعوقات من أجل إيجاد فرصة لحل سياسي يرضي الجميع ويؤمّن الاستقرار وازدهار المنطقة".

وزيرة الدولة اللبنانية للتنمية الإدارية، مؤسسة ورئيسة "مؤسسة مي شدياق" الدكتورة مي شدياق ردّت على السؤال المتعلق بالفرصة المتاحة لإيران من أجل إجراء التغيير بالقول: "إنّ إيران لا تبحث عن فرصة وتعتبر نفسها الأمر النهائي"، مشيرةً إلى أنّ "لبنان أحد المكونات التي استطاعت إيران أن تمدّ يدها كالأخطبوط إليه كما إلى عددٍ من الدول العربية كسوريا والعراق واليمن وذلك عبر الأداة الأقوى لها في المنطقة ألا وهي حزب الله والذي يقوم بالمستحيل للسيطرة على مقدّرات البلد من خلال الدخول في مؤسّسات الدولة وعلى طاولة مجلس الوزراء حيث يتفرّد بالقرار عبر إيصال فريق قريب منه إلى سدّة الرئاسة، لكننا نريد القول إنّنا كقوة ممانعة لا نزال موجودين ونحن ضدّ أن يكون هناك دولة ضمن دولة وأن يتحكّم فريق واحد بالقرار وسيظلّ صوتنا مسموعًا".

وتابعت شدياق بأنّ "إيران تقوم بنوع من غسيل للأدمغة عبر إشعال حروب خارج إيران بأدوات أخرى، حيث يستخدمون العامل الطائفي المذهبي، فالمشكلة ليست مشكلة الثورة الإيرانية بل ما يهّم إيران هو التمدّد في المنطقة والتوسّع من خلال التأثير سلبيًا على الاقتصاد نتيجة العقوبات التي تتعرّض لها".

واستغربت شدياق "عدم رد المجتمع الدولي على استهداف إيران لمنشآت النفط السعودية على الرغم من أنها رسالة واضحة تريد إيران توجيهها إلى المنطقة، لذا يجب استخدام سياسة ردع عبر اتحاد الدول مع بعضها البعض والقيام بسياسة ليّ الذراع وليس فقط الرد بالسياسة لأنّ ما نواجهه مشروع خطير جدًّا".



BEIRUT INSTITUTE  
SUMMIT  
ABU DHABI • EDITION III

الزميل الأقدم لدى برنامج هنري أ. كيسنجر في مجلس العلاقات الخارجية السفير روبرت بلاكويل عدّد ثلاث نقاط تتعلّق بإيران وكيفية فشل الدبلوماسية معها، معرباً عن قلقه من أنّ "أحوال المنطقة قد تصبح أكثر سوءاً لذا على جميع الدول بذل جهود مكثّفة للتخفيف من إمكانية حدوث صراعات، والعمل على خفض التوتر". وردّاً على قول إن الولايات المتحدة الأميركية انسحبت من دورها في المنطقة ولا سيما في سوريا، قال: "أنا أرى عكس ذلك إذ أنها لا تزال ترسل جنوداً وطائرات إلى منطقة الشرق الأوسط، وهناك أولوية كبيرة للولايات المتحدة وشركائها للتعاون من أجل ردع نشاطات إيران المربكة في المنطقة وفرملة الطموح الإيراني للسيطرة عليها. وأنا قد حدّرت سابقاً من مسألة التعامل معها خصوصاً بعد الحرب، وأعتبر أنّ الدبلوماسية هي إحدى الوسائل المهمّة التي من شأنها خلق الفرص لخفض التوترات والصراعات، فالنظرة التشاؤمية ليست خياراً لساسة الدول لذا يجب العمل المشترك والتعاون لا سيّما مع مجلس التعاون الخليجي والولايات المتحدة"، محدّراً من "حرب مدمّرة للمنطقة". وأشار إلى أنّه طرح على بعض القادة العرب سؤالاً حول استراتيجيتهم لمواجهة الحرب لكنّه لم يسمع أي إجابة مقنعة من أي طرف.

وقال بلاكويل: "أخطأت الولايات المتحدة الأميركية في عدم الرد بشكل عسكري على ما حصل في المملكة العربية السعودية، لأن موضوع مكافحة الإرهاب يتطلّب من الجميع عدم السكوت عن سلوك دولة مماثلة".

رئيس صندوق الأبحاث السياسية والاستشارات في روسيا أندريه فيدوروف اعتبر أنّه "لا بدّ من إيجاد حل للمنطقة مع وجود فرصة وإمكانية محدودة للتغيير، فأيران لن تتقبل فكرة أن تكون محصورة ضمن حدودها الجغرافية من حيث المبدأ وتحاول زيادة نفوذها لمواجهة الدول ومنها روسيا. فلم نلمس من إيران الرغبة في التوصل إلى حلولٍ عبر الحوار والدبلوماسية بل دائماً تريد النزاع. لذا أسأل أما أن الأوان لإيران أن تغيّر سلوكها في المنطقة؟! لذلك أوصي كل دول المنطقة أن يتقربوا من أصدقائهم وأعدائهم معاً، وتكثيف خطوط التواصل الدبلوماسية وتوسيع العمل بين الدول العربية والحرص على الوصول إلى العمق الإيراني لأن إيران حاولت أن تظهر للعالم قوتها عبر الصمود في هذه المرحلة إلا أنّه سيصعب عليها الحفاظ على مستوى



BEIRUT INSTITUTE  
SUMMIT

ABU DHABI • EDITION III

التماسك داخليًا". ولفت إلى أنّ "روسيا وصلت إلى عمق الدولة الإيرانية لكن أوروبا والدول العربية لا يزالون على السطح. وإيران تحرص على تأمين أمنها الوطني عن طريق السيطرة والاحتواء وبتّ الذعر في المنطقة".

أستاذ العلاقات الدولية في الجامعة الوطنية الإيرانية الدكتور محمود ساريو غلام تساءل: "إلى أي مدى ستحمّل إيران الضغط جراء العقوبات المالية والاقتصادية؟"، مؤكّدًا أنّ "مشكلة إيران مع الولايات المتحدة تاريخية وتتعلّق بموقف إيران من إسرائيل، إذ أنّ موقف إيران هذا هو لبّ النزاع بين الطرفين، ما يشير إلى أنّه ليس هناك من أمل في التغيير، إلا أنّ إيران إذا استطاعت تصدير النفط فقد تستطيع أن تصمد اقتصاديًا لأنّها تعودت على الاكتفاء الذاتي، لكن الأمر تغيّر بشكل دراماتيكي مؤخرًا، وإيران تخشى من عدم استطاعتها الحفاظ على مستوى استقرارها وقدرتها على الصمود". وربط ساريو غلام ذلك بالتغيّرات التي قد تحصل في الولايات المتحدة على خلفية الانتخابات الرئاسية المقبلة.